مرثية أخي العزيز وصديقي الحميم

الجود ديدنهُ سحاً إذا ظهرا

والخُلق أرفعه يعلو بما افتخرا

والنفح من عطره يختال من ألق

كما النسيمِ الذي قد عانق الشجرا

كلّ الخصال ستسمو من شمائله

تبقى لتذكره إن غاب أو حضرا

يُعانقُ الوجدُ منه كلّ مفتقدٍ

يرقى بحسٍ رقيقٍ أينما ذُكرا

والحسن أجمله قولٌ ومعرفةٌ

ثم ابتسامةُ ثغرٍ عانق القمرا

والشدوُ لحنُ حياةٍ زان موردُها

من الكريم إذا ما نبعه انهمرا

سحّت يداه على الأيتام محتسباً

ما أجود السحّ ِ سراً حينما مُطرا

شبيهه ُ نخلة ُ الأحساء ِ سامقة ٌ

وتمرها يُطعم ُ الأشياخ والفقرا

وتمرها في شتاء ٍ نستلذ به

وإن ترطّب بسرّ سرّ من نظرا

وا ما كلفت نفس ٌ ولا غضبت

إلا وكان بحلم ٍ صاغه دررا

سليم حازت سجاياه التي خَلقت

في نفسه... ليس جنياً ولا بشرا

رقى بقلب ٍ سليم ٍ سالم ٍ عطر ٍ

كما ملاك ٍ إلى الأفلاك فانتشرا

سليم ُ كلّ ُ المعاني فيك قد رَسمت

نقشاً من العزّ ِ ياعزاً بك اعتمرا

وحاز وا حباً في النفوس كما

قــد حــاز مــن ربّـِـه الإيــمان والــعِبرا

رحــلتَ والــحزنُ فــي قــلبٍ أعــالجه

حــتى يــكون كــجلمودٍ هــوى حــجرا

لــكــنه انـــزاح لـــلــقلب الــذي طــرِبت

دقــاتُــه فـــي هــزيع الــليل مــستترا

يُــعطي بـــيمنى ولا تدرِ الشمال بما

أعــطــت يــمــينٌ إذا مـــا قــلّ َ أو كــثرا

آهٍ مـــن الــفقد مــا أقــساه مــن ألــمٍ

ويـــلُ الــعــيونِ ودمــعٍ كــان مــجتمرا

آه مــن الــفقد حــين الــفقد يُــثكلني

ويُــثكل الــحرف والألــحان والــشعرا

لــكــنــما رحـــمــةُ الـــبــاري ومــغــفرةٌ

تُــكــلل الـــروح والأنــفاس والــقدرا..